#  بحث أضرار المخدرات دينياً وصحياً واجتماعياً وأمنياً واقتصادياً

#  الرائد: سامي بن خالد الحمود

# عضو الإرشاد والتوجيه بالأمن العام

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى ورسوله المجتبى ، وبعد .

لا يخفى على أدنى عاقل ما تحدثه المخدرات من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع ، وقد ذكر العلماء والباحثون قديماً وحديثاً أضراراً كثيرة لهذه المواد ، بل أفردها بعضهم بالتصنيف .

ولهذا قال ابن حجر الهيتمي - بعد أن ذكر الحشيشة - : " وفي أكلها مائة وعشرون مضرة دينية ودنيوية " ([[1]](#footnote-2)) ثم ذكر بعض مضارها .

ويمكن أن نقسم أضرار المخدرات إلى عدة أقسام :

## **أولاً ) الأضرار الدينية**

ويتمثل هذا الضرر في عدة جوانب دنيوية و أخروية ، منها :

1. **الصد عن ذكر الله وعبادته :**

قال تعالى : إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون .

والمدمن الذي تعلق قلبه بالمخدرات من أبعد الناس عن الاستجابة لأمر الله ، ومن أغفلهم عن ذكر الله ، ومن لا عقل له لا دين له .

1. **أنها من أسباب ضعف الإيمان :**

الإيمان يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية . والمخدرات شأنها شأن سائر المعاصي من أسباب ضعف الإيمان في قلب متعاطيها ، وإذا ضعف الإيمان فسد دين الإنسان ، وشقي في الدنيا والآخرة .

1. **أنها تقتل الحياء :**

والحياء شعبة من شعب الإيمان ، وإذا ذهب حياء الإنسان ساء سلوكه .

وقد روى أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " ([[2]](#footnote-3)) رواه البخاري .

وهذا الأمر ظاهر جداً من خلال تأمل أحوال المدمنين ، وعدم تورعهم عن أعمالهم القبيحة .

1. **الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى :**

فمتعاطي المخدرات والمسكرات ملعون بلعنة رسول الله ، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له " ([[3]](#footnote-4)).

1. **أن متعاطيها متوعد بالعقوبات الأخروية الشديدة :**
	* عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله لــه صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله لـه صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال . قيل : يا أبا عبد الرحمن وما نهر الخبال ؟ قال : نهر من صديد أهل النار " ([[4]](#footnote-5)) رواه الترمذي وأحمد .
	* عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كل مسكر حرام ، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال . قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار " ([[5]](#footnote-6)) رواه مسلم .
	* عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، وقاطع رحم ، ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمناً للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة . قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم " ([[6]](#footnote-7)) رواه أحمد .
	* وفي الأثر عن الضحاك قال : من مات مدمناً للخمر نضح في وجهه بالحميم حين يفارق الدنيا .([[7]](#footnote-8))روه النسائي .
2. **حرمان الرزق و العلم :**

فما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع إلا بتوبة ، قال تعالى : ظهرا الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون .

وقد روي عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" ([[8]](#footnote-9)).

وقال الشافعي : شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى تـرك المعاصي

وقـــال اعـلـم بأن العـلم نــــور ونـــور الله لا يـؤتـى لعـاصي

1. **الوحشة في قلب المتعاطي :**

مما تخلفه المخدرات في قلب متعاطيها وحشة القلب التي يشكو منها معظم المدمنين .

وهذه الوحشة تكون بين المدمن وبين ربه عز وجل من جهة ، وبينه وبين من حوله من الناس من جهة أخرى ، ولهذا كان من العلامات الظاهرة للإدمان الانطوائية ، والعزلة ، ومعاداة الناس ، والاستيحاش من مجالستهم .

## **ثانياً ) الأضرار الصحية**

المخدرات من أخطر المواد وأنكاها ضرراً على النفس البشرية ، فهي تحدث أضراراً جسيمة بأجهزة الجسم المختلفة كالجهاز العصبي والدوري والهضمي والتناسلي والجلد والعظام و الأسنان وغيرها .

ويمكن تلخيص الأضرار الصحية للمخدرات فيما يلي :-

### **أ ) الأضرار الجسمية :-**

1. انكماش الجلد وضموره.
2. اصفرار المخاطيات ، وشحوب بسبب فقر الدم ونقص الحديد .
3. التهاب الشبكية ، وانقباض حدقة العين ( بسبب الأفيونات ) .
4. اضطرابات الكريات البيضاء .
5. آفات الأطراف ، وارتعاشها .
6. التهاب في الشرايين يؤدي إلى اختفاء النبض .
7. ضخامة الكبد .
8. اصفرار الملتحمة الذي ينجم عن التهاب الكبد .
9. إصابة الصمامات القلبية .
10. قصور الشريان الأبهر.
11. اضطرابات النظم القلبي.
12. طنين في الأذن بسبب المنومات .
13. انثقاب الحجاب الأنفي.تشوه الأسنان وسقوها .
14. وبة المضغ .
15. تلف خلايا المخ ، وظهور الخراج في الخلايا .
16. اضطرابات وظيفة الغدة الدرقية .
17. إصابة الوريد الوداجي بندبات اصطباغية.
18. التهاب شغاف القلب .
19. الالتهاب الرئوي.
20. القصور الكلوي .
21. التهاب الحالبين و آلام شديدة مشابهة لنوبات الحصوة.
22. عجز الرجل جنسياً ، وفي بعض الحالات يحدث القذف المبكر والعقم .
23. نقص الشهوة للمرأة والبرود الجنسي.
24. بواسير نزفية في فتحة الشرج .
25. التهاب البنكرياس مع آلام مبرحة.
26. نوبات صرعية متكررة.
27. نقص مناعة الجسم المكتسبة – الإيدز- .

وقد بينت الإحصاءات أن في نيويورك وحدها 500 ألف شاذ ممن يتعاطون الهيروين ، وأن 50% منهم مصابون بفيروس الإيدز ، ويحتمل انتقاله إلى زوجاتهم وأصدقاءهم.

### **ب ) الأضرار النفسية والعقلية :-**

1. القلق والاكتئاب .
2. التوتر العصبي والنفسي.
3. الهلاوس السمعية و البصرية والحسية كسماع أصوات أو رؤية أشباح لا وجود لها.
4. البلادة أو ضعف الإدراك والتركيز ، واضطراب الذاكرة وكثرة النسيان ، وقد يصاب المدمن في بعض الحالات بفقدان الذاكرة أو الجنون.
5. ضعف الاستجابة للمؤثرات الخارجية.
6. سوء تقدير الزمان والمكان وتقدير المسافات والسرعة.
7. الانطواء والعزلة ، والشعور بالإحباط .
8. انفصام الشخصية .

## **شواهد حية :**

وقد سجلت حوادث كثيرة بسبب تأثير المخدرات على العقل والإدراك ، نذكر فيما يلي طرفاً منها :

* دخلت فتاة جامعية إحدى المستشفيات في ولاية كاليفورنيا وهي تصرخ : إنني أخرج من جلدي الأفعى ، ثم أصيبت بالجنون بعد أيام .
* صعد طالب إلى برج إحدى الكنائس وألقى بنفسه في الهواء محاولاً الطيران في الجو .
* اقتحم أحد الطلبة منزل زميلة له وقتلها ، ثم خرج يصيح : لقد قتلت الوحش ، لقد مات التنين ، وراح يطلق النار على شبح يتخيل وجوده ، وعندما ألقي القبض عليه قفز إلى النهر ومات.
* شاب في أمريكا تناول المهلوسات ، وكان بين مجموعة من أصدقائه فقال لهم : أن الحائط يتجه نحوي ، وما كان منه إلا أن رمى نفسه من الطابق الرابع والعشرين فسقط قتيلاً .
* وقال شاب أنقذ من تحت عجلات القطار : لقد أصبحت شخصين نتحدث إلى بعضنا البعض ، وقذفني نصفي الثاني تحت عجلات القطار .
* ألقت سيدة مدمنة بطفلتها الرضيعة على الأرض، بسبب ظنها أن الطفلة تحولت إلى قطة تمتص ثديها .
* وأذكر أنه قبض على أحد مدمني المخدرات في قضية تعاطي وترويج الحشيش المخدر .. وأحيلت قضيته إلي إبان عملي في إحدى إدارات مكافحة المخدرات . وبعد يومين من التحقيق معه تلقيت اتصالاً من أحد المناوبين بالتوقيف يطلب فيه حضوري عاجلاً .

حضرت وإذا بهذا المدمن قد اضطربت حالته النفسية بسبب فقدان جسمه للمادة المخدرة فماذا فعل ? ( اسمحوا لي ) لقد مزق كل ملابسه وبقي في التوقيف تحت الأنظار وهو على هذه الحالة كما ولدته أمه .

قمت باستدعائه ، وبعد جلسة هادئة تحسنت حالته قليلاً وزال عنه الاضطراب ، ثم تابع علاجه لاحقاً في مستشفى الأمراض النفسية .

## **ثالثاً ) الأضرار الاجتماعية**

1. **انهيار الأسرة :**

الأسرة هي اللبنة الأولى من لبنات المجتمع ، وإذا انتشرت فيها هذه السموم أصبحت مرتعاَ للشر والرذيلة ، بسبب ضعف بنائها وفساد أبنائها ، وهذا الأمر له خطورته البالغة على المجتمعات .

1. **انحراف أفراد الأسرة :**

إذا كان رب البيت مدمناً على تعاطي المخدرات فإنه سيتخلى عن دوره في رعاية الأسرة ، وقد يقضي عقوبة السجن سنوات طويلة ، فتبقى الأم تصارع مطالب الحياة ، وقد تضطر إلى البحث عن عمل يؤمن لها ولأولادها لقمة العيش ، وربما كان هذا العمل غير مشروع كالدعارة أو السرقة أو التسول.

أما الأبناء فإنهم بسبب ضعف رعاية الأب لهم وعدم اهتمامه بتربيتهم ، أو بكونه قدوة سيئة لهم بتعاطيه المخدرات ، سرعان ما يتنكبون طريق الاستقامة و يلجون أبواباً من الانحراف ، كما قيل :

مشى الطـاووس يوماً باختيال فـقـلــده بـمشــيتــه بنوه

ويـنــشأ نـاشئ الفــــتيان فـــينــا على ما كـان عوده أبوه

1. **كثرة حالات الطلاق :**

فإن كثيراً من حالات الطلاق وقعت نتيجة لعدم قيام المدمن بحقوق زوجته و أولاده ، أو نتيجة للخلافات التي تحدث بين الزوجين بسبب الإدمان وآثاره .

1. **فساد المجتمع وضعفه :**

المدمن عنصر فاسدٌ في نفسه ، مفسدٌ لغيره من أفراد المجتمع ، وإذا كثر المدمنون في المجتمع هدمت مقوماته ، وخارت قواه ، ودب فيه الوهن والضعف ، مما يجعله فريسة سهلة لأعدائه .

1. **انطفاء نار الغيرة على العرض في قلب المدمن :**

فإن المدمن قد يلجأ - وهو يلهث وراء جرعة المخدر - إلى المتاجرة بعرضه للحصول على المخدر ، وكم وقع من حوادث الدياثة والمتاجرة بأعراض البنات و الأخوات ما يندى له جبين المؤمن ، والله المستعان .

1. **وقوع العداوة والبغضاء بين متعاطي المخدرات :**

قال تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ( المائدة : 91 )ومجالس المخدرات مشحونة بالنزاع و الشحناء ، والعداوة والبغضاء ، وكل هذه الصفات الذميمة جاءت الشريعة الإسلامية بمحاربتها ، ومنعها وحسم مادتها .

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله قال : " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام " ([[9]](#footnote-10)) متفق عليه .

## **رابعاً ) الأضرار الأمنية**

وهذه الأضرار وإن كانت تدخل ضمن الأضرار الاجتماعية ، إلا أننا نفردها لأهميتها ، فمنها :

1. **وقوع الجرائم و انتشارها :**

 المخدرات من الأسباب الرئيسية لوقوع الجرائم الأخرى في المجتمع ، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على بعض المتعاطين العلاقة الوثيقة بين الإدمان والجريمة ، وبنظرة في البيانات الصادرة عن وزارة الداخلية في بلادنا المباركة يتضح أن المخدرات كانت وراء كثير من جرائم القتل و الاغتصاب والسرقة و السطو وقطع الطريق .

كما أن هناك جرائم أخرى ترتبط بهذه الجريمة كالتزوير وتزييف العملة و الرشوة وغسيل الأموال .

وفي دراسة عن الجريمة في الكويت اتضح أن 15,6% من الجرائم ارتكبت تحت تأثير المخدرات والمسكرات .

وفي إنجلترا و الولايات المتحدة تشير الإحصاءات إلى أن زيادة جرائم الاغتصاب و العنف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإدمان على المخدرات .

تأمل في هذا الحديث : عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم : " لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر " ([[10]](#footnote-11)) .

قال أهل العلم : " كما أن الأقفال والأبواب المغلقة لا تفتح بدون المفتاح كذلك أبواب الشرور لا تتزين ولا تستحسن بدون شرب الخمر "([[11]](#footnote-12)).

ثم تأمل في هذه القصة المأثورة التي رواها أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، حيث قال : " اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث ، إنه كان رجلٌ ممن خلا قبلكم تعبد فعلقته امرأة غوية ، فأرسلت إليه جاريتها فقالت له : إنا ندعوك للشهادة . فانطلق مع جاريتها ، فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه ، حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر . فقالت : إني والله ما دعوتك للشهادة ، ولكن دعوتك لتقع علي أو تشرب من هذه الخمرة كأساً أو تقتل هذا الغلام . قال : فاسقيني من هذا الخمر كأساً ، فسقته كأساً ، قال : زيدوني ، فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس . فاجتنبوا الخمر فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه " ([[12]](#footnote-13)).

1. **الحوادث المرورية :**

فإن نسبة كبيرة من الحوادث تقع بسبب تعاطي المخدرات والمسكرات ، مما يؤثر على أمن وسلامة الناس في الطرقات ، وفي دراسة أجريت بفرنسا تبين أن 90% من حوادث السيارات تنجم عن تعاطي الخمور .

1. **تعرض رجال الأمن للخطر :**

تنتهج عصابات التهريب و الترويج سلوكاً عدوانياً ، وتستميت في مقاومة رجال الأمن هرباً من العقوبة ، وقد شهدت الساحة بسبب هذا السلوك مواجهات دامية بين هذه الشرذمة وبين رجال الأمن المخلصين الذين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل المحفظة على أمن المجتمع واستقراره .

## **خامساً ) الأضرار الاقتصادية**

تشكل تجارة المخدرات والإنفاق الدولي المترتب عليها خطراً جسيماً يهدد اقتصاد العالم ، فقد أعلنت الأمم المتحدة أن الأموال التي تنفق في تجارة المخدرات تقدر بحوالي300 مليار دولار سنوياً .

ويمكن أن نقسم الأضرار الاقتصادية الناجمة عن تعاطي المخدرات إلى قسمين:-

### **أ ) أضرار المخدرات على دخل المتعاطي وحالة أسرته المادية :**

1- ضعف إنتاجية الفرد وقلة دخله : وذلك بسبب انهيار جسمه ، واختلال تفكيره ، وكثرة شروده وغيابه ، وتعرضه للطرد من عمله مما يؤثر على دخله المادي .

2- سوء حالة الأسرة المادية : تستقطع المخدرات جزءاً كبيراً من دخل المتعاطي وهذا الأمر له أثره البالغ على نفقات أسرته ، لاسيما في الأسر الفقيرة .

ففي الجمهورية العربية اليمنية مثلاً أثبتت الدراسات أن 13% من ميزانية الأسرة ينفق على القات .

ويا لله ، كم من أسرة باتت من الجوع طاوية ، وبطونها من الزاد خاوية ، تفترش الأرض ، وتلتحف السماء ، وربـها المدمن ينفق آلاف الريالات على المخدرات .

### **ب) أضرار المخدرات على اقتصاد الدول :**

1- تنفق الدول مبالغ ضخمة في عمليات مكافحة المخدرات ، وفي توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للمدمنين ، وفي رعاية الموقوفين ونزلاء السجون من المتورطين في قضايا المخدرات .

هذه المبالغ لو صرفت في المشاريع النافعة لكان لها أثرها الكبير في دفع عجلة التنمية وازدهار البلاد .

ففي مصر مثلاً تبلغ الخسائر السنوية في عمليات المخدرات حوالي مليار ونصف مليار جنيه سنوياً .

2- انخفاض الناتج القومي نظراً لضعف إنتاجية العاملين بسبب التغيب عن العمل ، أو التكاسل ، أو التعرض للإصابة والحوادث .

3 - قد تكون المخدرات سبباً في التخلي عن العمل و الوظيفة أو طرد المتعاطي منها فتزيد نسبة البطالة ، ويصبح المتعاطون عالة على المجتمع .

4- ر زراعة المخدرات تؤثر تأثيراً بالغاً على الزراعات المشروعة . ففي اليمن مثلاً أشار مركز الدراسات والبحوث اليمني أن المساحات التي تشغلها زراعة القات تبلغ 15% من أجود الأراضي وأخصبها ، وأنها في اتساع دائم مستمر على حساب الأراضي المخصصة لزراعة البن والخضروات و الفواكه ، مما يؤدي إلى إحباط برامج التنمية وشل الحركة الاقتصادية .

5- الأعباء الاقتصادية المترتبة على تلف السيارات والممتلكات بسبب حوادث المرور ، إضافة إلى التلف الذي يلحق الممتلكات العامة والخاصة بسبب سلوك المدمن العدواني ، مما يشكل عبئاً اقتصادياً على الأفراد والدول .

6- استنزاف ثروات البلاد المسلمة بسبب أسعار المخدرات الباهظة الثمن ، وانتقال أموال المسلمين إلى أيدي أعدائهم في الخارج من عصابات المخدرات وغيرها.

والله ولي التوفيق .

نهاية البحث

1. ( ) الزواجر عن اقتراف الكبائر 1 / 215 [↑](#footnote-ref-2)
2. ( ) رواه البخاري كتاب الأدب / باب إذا لم تستحي فاصنع ماشئت ص 1067 برقم 612. [↑](#footnote-ref-3)
3. ( ) رواه الترمذي كتاب البيوع / باب النهي أن يتخذ الخمر خلاً ص 314 برقم 1295، وابن ماجه كتاب الأشربة / باب لعنت الخمر على عشرة أوجه ص 489 برقم 3381 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 839 [↑](#footnote-ref-4)
4. ( ) رواه الترمذي كتاب الأشربة / باب ما جاء في شارب الخمر ص 437 برقم1862، وأحمد مسند المكثرين من الصحابة برقم4681 وصححه الألباني في صحيح الترمذي . [↑](#footnote-ref-5)
5. ( ) رواه مسلم كتاب الأشربة / باب بيان.0.أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ص 895 برقم 5217 [↑](#footnote-ref-6)
6. ( ) رواه أحمد أول مسند الكوفيين برقم 18748 وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة 1463 [↑](#footnote-ref-7)
7. ( ) رواه النسائي كتاب الأشربة / باب الرواية في المدمنين في الخمر ص 768 برقم 5678 وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي مقطوعاً على الضحاك . [↑](#footnote-ref-8)
8. ( ) رواه ابن ماجه كتاب الفتن / باب العقوبات ص580 برقم 4022 ، وأحمد باقي مسند المكثرين برقم 21379 وصححه الألباني دون قوله ( وإن الرجل ... ) السلسلة الصحيحة154 [↑](#footnote-ref-9)
9. ( ) رواه البخاري كتاب الأدب / باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ص 1059 برقم6065 ، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر ص 1122 برقم 2559 [↑](#footnote-ref-10)
10. ( ) رواه ابن ماجه كتاب الأشربة / باب الخمر مفتاح كل شر ص 488 برقم 3371 وقال البوصيري في الزوائد: إسناده حسن ، وصححه الألباني في صحيح الجامع 7211 [↑](#footnote-ref-11)
11. ( ) شرح السيوطي على سنن ابن ماجه 1 / 241 [↑](#footnote-ref-12)
12. ( ) رواه النسائي كتاب الأشربة / باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر من ترك الصلوات ومن قتل النفس التي حرم الله ومن وقوع على المحارم ص 767 برقم 5669 وصححه الألباني في صحيح النسائي موقوفاً على عثمان . [↑](#footnote-ref-13)